حياة آجلة بل كانوا يعتقدون ايضاً بالبعث والنشور يستفاد ذلك من تحنيطهم لموتاهم اذ لا يصدّق عاقلٌ انهم تكلّفوا كل هذه المشقّات ليحفظوا فقط هيكل الميت وصورتهُ لولا علمهم بان النفوس ستُحيي يوماً هذه الاجسام وتنعشها ثانيةً . ولنا على ذلك دليل حسيّ في صورة النفس التي كانوا يمثّلونهـا على هيئة الطير فينقشونها على صدر الميت كانهم يشيرون بذلك الى يوم الدين حيث تعود هذه النفس الى مسكنها السابق وتحتالُهُ الى دهر الدهور . والله اعلم

تراجم الشهداء الاربعين

لفطرك المشرق الياً الثالث ابن الحديثي المعروف بابي حليم

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعي

في اليوم التاسع من هذا الشهر تعيّد جميع كنائس الشرق عيد الشهداء الاربعين الذين قُتلوا في سبيل الايمان على عهد الملك ليقينوس الذي كان استبدّ بالامر في بلاد الشرق لمّا انتصر قسطنطين الملك على مكسنطيس في الغرب . وكان ليقينوس وثنياً مضطهداً للنصرانيّة فمن جملة من قُتل باغرائهِ هؤلاء الاربعون شهيداً كانوا منتظمين في سلك الجنديّة الرومانيّة تحت امرة اغريقولاوس قائدهم فأبوا السجود للاصنام . ولذلك جُرّدوا من ثيابهم في ليلة شديدة البرد وجُعلوا فوق بحيرة جامدة عارياً في سبسطية (سيواس) من اعمال أرمينية فنالوا بهذا العذاب اكليل الاستشهاد . وللاباء الشرقيين في مديح هؤلاء الشهداء خطبٌ بليغة يعرفها العلماء

اما مؤلف هـذا التراجم العربي فهو ابن الحديثي احد بطاركة الشرق النساطرة المشهور بابي الحليم (١ والمتوفى سنة ١١٩٠ م وعنهُ اوردنا سابقاً عدّة تراجيم غير مطبوعة في مجموع خطبهِ المنشور في الموصل (راجع المشرق ٣ : ٦١٨ و ٩٦٩) والسريان يدعون الخطب الكنسيّة « تراجماً » من السريانية ܬܓܘܡܐ وهي الخطبة الاتذارية

الحمد لله الذي اشرق سواطع نورهِ على سرائر اوليـائهِ . وأطلع بوارق حِكَمهِ في آفاق عقول اصفيائهِ . وجلا عن بصائرهم ظلام اشتبـاه الطاغوت وعمائهِ . ونوّر اذهانهم

١) وقد رهم حضرة الاب قسطنطين باشا في مقدّمة كتاب دفع الهمّ الذي عُني بطبعهِ حديثاً اذ دعا صاحب هذا التأليف ايلياً القسطوري بابي الحليم فاشتبه عليهِ ايليا اسقف نصيبين وايليا الثالث ابو الحليم وبينهما نحو ١٥٠ سنة . ونبّه ايضاً حضرتهُ ان ينبّه القراء بان كثيرين ينسبون كتاب دفع الهم لابن البحري الكاتب اليعقوبيّ الشهير (راجع المشرق ١ : ٥٠٦)

براسيهِ وشرفِ عرفانهِ وبهاء سنائهِ . وحلّى جيدهم بأرباق طاعتهِ وحُسن ولائهِ . وأعدَّ لهم مراتب الاختصاص في حظائر ملكوتهِ بفضلهِ وإرعائهِ . ورفعهم كالنجوم الزواهر يستضيئون بهم في رعيَّته واخصَّائه . وفوَّض اليهم مطيَّات الإجابة لمن يقصد جنابهم بجودهِ القدسي وآلائهِ . نحمدهُ حمد المخلصين في طاعتهِ ورضائهِ . ونشكرهُ شكر المعترفين بفائض احسانهِ وغمائهِ

ايها المؤمنون انَّ شرح مناقب الابرار الشهداء . ونشر تواقب القديسين السعداء . فرضٌ واجب على ارباب الهمم والنحائز . وحقٌّ لازمٌ لأُولي الفِطَر والغرائز . وأولاهم بنشر المفاخر أمام السامعين . الذين اختُصُّوا بكمال الاعداد اعني الشهداء الاربعين . هؤلاء الذين اصطفتهم الحكمة الرَّبانيَّة من ديجور ضلالة الطغيان . ورثبت في قلوبهم صدق المحبَّة وسرائر الملكوت وخصائص الايمان . هؤلاء الذين اشرقت انوار غروسهم في الجهة الشماليَّة . واتَّسمت بهم شرفًا مدينة السواس من اعمال الكبادوكيَّة . هؤلاء الذين نقوا عن ضمائرهم عبادة الاصنام والعقائد الرديَّة . وتمسَّكوا بحسن اليقين للامانة المسيحيَّة . هؤلاء الذين رفضوا خدمة الملوك الارضيَّة . وحصلوا اشرف المراتب عند الملك السماوي في الآفاق العلويَّة . هؤلاء الذين تركوا الحشمة الدنيويَّة . ورذلوا الملاذَّ في دار الشقاء . ورغبوا في الحياة الابديَّة والفوز في دار البقاء . ولاحت أنوار الامانة المسيحيَّة في اثناء وجوههم الصُّبحيَّة . وثار لمقارمتهم اهل النفاق فثلبوهم عند قياصرة الروم لاجل عقيدتهم الصحيحة . وكان في ذلك العصر طاغٍ يدعى اسمهُ اغريقلاوس . وهو ذو عنادٍ شديد مع رفيقهِ الكافر ليقيانوس . فلمَّا حصل في فكرهِ من ارباب الكفر والنفاق . « أنْ قد عصاك من اقيال الروم اربعون جبَّارًا بالاتفاق » . امر الطاغي باحضار القديسين الاربعين بين يديه . ليخدعهم بالمكر والعطايا ويردَّهم من امانة السيد المسيح اليه . فلمَّا حضر القديسون الاربعون قدامهُ . سألهم قائلًا : ماذا نسمع عنكم يا ابطال ملك الروم واعلامهُ . فصرخ الشهداء الاربعون قائلين : اننا مسيحيُّون متمسِّكون بالايمان . وما لنا في صناديق الصدور مع درَّة التوحيد شيء ثان . فغضب الكافر من مجاهرتهم بالتصحيح . وامر بجلدهم بالسياط ليثنيهم عن ايمانهم الصحيح . فعند ذلك عقد القديسون الاربعون خنصر الاتفاق بالمجاهدة . وألقوا عن أجسادهم اللابس الفاخرة والحشمة البائدة . قائلين اذ كنَّا نقارع الابطال في الحروب قدَّام الملوك الارضيَّة . فكم يحقُّ علينا الجهاد امام ملك الملوك

صاحب الآفاق العليَّة. قدَّموا لضرب السياط الموجعة تاملهم اللطيفة. وسالت دمائهم الذكية على اعضائهم الشريفة. ولم يضعف تجلُّدهم في محبة السيد المسيح من جَلَد الكفَّار وتهديدات الجندرارية (١. برموتهم بعين الروح الملكَ السماويَّ وسرورهم بالمواهب السنيَّة

فامر الطاغي في تلك الليلة بسجنهم. ليفكِّر في عذابهم وما يصنع في امرهم. فطُرح القديسون في بيت الاعتقال. وهم يشجعون بعضهم بعضاً بالاتفاق لمقاومة اهل الضلال. ونهضوا على اقدامهم قياماً في الطلبة امام السيد المسيح. وكانوا طول ليلتهم في التزمير والتسبيح. قائلين: يا الهنا وملجانا الحصين. ومعيننا في اوقات الشدائد (٢ على القوم الكافرين». فظهر لهم ملاك الرب واشرق النور عليهم. وبشَّرهم وقوَّاهم بحصول المعونة الالهيَّة لديهم

فلمَّا كان الصباح جلس الطاغي وامر باحضار القديسين. وقد ملأهُ غضباً ابوهُ المتاب اللعين(٣. وعلَّمهُ باقتراح انواع العذاب. وما رأى في ناحية الشمال اشدَّ من البرد والجليد في العذاب. فالتفت الظالم الى القديسين قائلاً بالترهيب: ما هذا الحال الذي اصابكم وما امركم العجيب. يا من اسماؤهم في دواوين الملوك مسطورة. وهمَّتهم في يوم النزال للحروب مشهورة. فان قبلتم قولي وقرَّبتم الذبائح. رفعتُكم الى اعلى المراتب ومنحتكم اشرف المنائح. فاجاب دومطيانوس القديس النصيح. نائباً عن اخوته بلسان فصيح: يا ايها الكافر تابع طريق الشيطان. كيف نقدِّم ذبائح لآلهة لا ينطقون ولا يسمعون وهم عميان. فحينئذٍ صعب على الطاغي ثلبُ اصنامهِ الارجاس. وامر برجم القديسين اعوانهُ الارجاس. فرُدَّت حجارتهم الى وجوههم واهلكتهم. ولم تقرب الى جناب القديسين ولا آذتهم

فلمَّا نظر القديسون ما صنع الله بالقوم الكافرين. قدَّموا الشكر لله بالتزمير قائلين:

---

١) كذا في الأصل ولعلَّ هذه اللفظة مرادفة للجنود

٢) وقد جاء في المتن لفظ هذه الاية بالسريانية: ܡܫܟܚ ܚܠܨ ܚܕ ܚܕ ܚܕ ܚܕ ܚܕ ܚܕ ܚܕ ܚܕ ܚܕ

٣) يريد الشيطان

اليك رفعنا عيوننا يا ساكن السماوات. كما ترفع العبيد نظرهم الى السادات (١. فلما نظر الكافر اغريقلاوس الحال المبيد. غضب وعزم ان يطرحهم في بحيرة الجليد. لعلهُ يضعف ايمانهم من شدَّة القرّ العاصف. او يُجزع جنانهم من الريح الشمالي الناسف. وكان هناك بحيرة يجوزها قسمة انهار. وقد جمدت مياهها فوق الحدّ والمقدار. فقدَّم القديسين الى جانب البحيرة وهمَّ بتهديدهم قائلًا: قد نصبتُ قدَّامكم امرَين اما تذبحون للالهة او بالجليد أبيدكم. فردَّ عليهِ القديسون من فم واحد. قد تركنا اموالنا واجنادنا بين يديك. محبةً في امانة السيد المسيح وما لنا التفات اليك. فتشمَّروا بالعزم الصحيح الى مكافحة الاهوال. وألقوا مربوط الجسوم بحسن النيَّة وشدُّوا عليهم شدَّ الرجال. ثمَّ حدَّقوا فابصروا السيد المسيح قائمًا في رأسهم يقول لهم: لا تخافوا من قاتلي الاجساد (٢ فانا معكم لا تجزعوا

فتقدموا وداسوا باقدامهم على الجليد ونفحتهم زفراتهُ. وغرَّقوا في اليمّ جيشَ فرعون المنتاب ولم تقهرهم حيلاتهُ. صبروا على مضض القرّ العاصف مدَّة جهادهم. واحتملوا برد الزمهرير الناسف ففازوا بمرادهم. وكانوا لا يفترون عن التضرُّع للرب المعبود. يتلون على صفحات الجليد مزامير النبي داود. فانفرد احدهم من شدَّة القرّ وطلب حرارة الحمَّام. وفي حال دخولهِ قضى وابتلعتهُ فُوهة الجحيم. فبرز الامر العالي الى ملائكة السماء بالنزول الى اكرامهم. وبإراحتهم من جهادهم وتعظيم انتقامهم. وحلَّت اكاليل المجد على رؤوسهم الشريفة. واشرقت الانوار على اشخاصهم اللطيفة. فكان يودّع الواحد الآخر بمأمن ساكن وعقول رضيَّة. ويرغبون الى الله ان يهب الشفاء لمن استعان بهم من سائر البريَّة. ونُقلت انفسهم الطاهرة الذكيَّة. الى قصور النور والحياة الابديَّة. فتتيَّجوا وفازوا بالاكاليل اجمعين. وبقي اكليلٌ منفردًا من عدد الشهداء الاربعين. فرأى ذلك ناطور الحمَّام. فالقى ثيابهُ ونزل بينهم وقضى بوقتهِ وفاز بهِ على التمام

فلمَّا نظر الطاغي ذلك امر أعوانهُ الكتَّار. بحملهم على العجلات ليرميهم في اتون

١) وفي لفظها السرياني: ...

٢) وفي السريانية: ...

النار. وكان احد القديسين لم يقضِ حياتهُ فتركوهُ. فحملتهُ والدتهُ والقتهُ معهم وقالت: من اخوتهِ لا تبعدوهُ. فاخذوا اعضاءهم. والقوها في الماء لكرهم. لئلا تأخذها المؤمنون وتحترمهم وتوقرهم. وتمّ فيهم القول الرموز من القديم. على لسان النبي الحكيم: ادخلتنا سعير النار وأصفيتنا. وغليتنا في الماء وبالراحة أنقيتنا (١. وجمع الله جواهر اعضائهم في غدير بيّن. وكشف لارباب التقى فقصدوا نحوهم الى المكان المبيّن. فنقلوهم الى بيوت الاكرام بالتهليل والتسبيح. وصاروا مصابيح تتشرف بهم امة السيد المسيح. وكُتبت اسماؤهم في درج الحياة مع ابناء السلام. وها نحن نوردهم عليكم بالشرح والكلام

اولهم ماطيون ايراتيس بيبيانوس كوريون غايوس فريسقوس تاودولوس تارفياوس اناطوليوس مايطيوس لوسياخوس قلوديون قنديديوس ايالیانوس ايوخيوس دومطيانوس اوّاليوس اوطوخيوس اوتوقيوس ابيفيوس الكسندروس قورياوس فلابيانوس سترغدوس كسنتيوس يسيانوس لاونطيوس ساويريانوس فياوقطيمون اغاغيوس ايرقليوس اقديتيوس قوديون اثاناسيس ساقردون دومانوس غرغونيس اقاقيوس تيقولاوس الايطيوس(٢ ܡܠܦܢ ܥܡ ܫܒ ܠ (٣. وكملت شهادة القديسين الاربعين. في تاسع شهر آذار وحصلوا في اخدار النعيم اجمعين

فينبغي عليكم يا معشر المؤمنين اكرام عيدهم الشريف الباهر. واحترام تذكارهم المنيف الزاهر. فتجتمعون على قديم الرسم في الصلاة والتسبيح. وتخلصون النيّات

---

١) وفي الاصل السرياني: ܐܥܠܬܢ ܒܢܘܪ ܡܚܬ ܘܒܡܝ ܐܢܩܬ

٢) قد وردت هذه الاسماء على وجوه مختلفة في النسخ القديمة وهاك اسماءهم كما دوّنها البولنديون في المجلد الثاني من آذار من اعمال القديسين على لفظها اللاتيني:

Quirio, Candidus, Domnus, Melito, Domitianus, Eunoicus, Sisinius, Heraclius, Alexander, Ioannes, Claudius, Athanasius, Valens, Helianus, Ecditius,. Acacius, Vibianus, Helia. Theodulus, Cyrillus, Flavius, Severianus, Valerius, Chudio, Sacerdon, Priscus, Eutychius, Eutyches, Smaragdus, Philoctimon, Aetius, Nicolaus (sive Micallius),Lysimachus, Theophilus, Xantheas, Angia, Leontius, Hisichius, Caius, et Gorgonius.

٣) اي لتكن ملواتهم سوراً ونجاةً لنا

والسرائر امام الرب يسوع المسيح · ليصرف عنكم الشرور والآفات بصلواتهم · ويقيكم من سائر المخاوف والعوارض بشفاعاتهم · ويتقبَّل منكم ما قدَّمتموهُ من الصوم والصلاة ببركاتهم · ويحطُّ عنكم ثقل الذنوب والاجرام ويشركُكم في نعيمهم وخيراتهم · ويجعلكم من ابناء اليمين بصلاح دعائهم · ويجلسكم على سدد الراحات وينظمكم في جملة اشياعهم · بشفاعة ذات الشفاعات · بيدتنا مريم والدة الله ام النور والحياة · وسائر الشهداء والقديسين · ورحمة الله على كلّ عبد يقول آمين

الفوتوغرافية او التصوير الشمسي

للاب لويس دي انسلم اليسوعي

١ تاريخ الفن

يُطلق اسم الفوتوغرافية على صناعة جليلة من شأنها إستخدام النور اجمالًا وضوء الشمس خصوصاً لرسم صور المحسوسات وإثباتها · وكان العلماء منذ الاعصار الغابرة لحظوا انَّ للنور عملًا في بعض الاجسام. ومما اوصى به ڤتروف المهندس الروماني في القرن الاول للمسيح ان تُجعل الصور الملوَّنة من جهة الشمال لئلا تغيّر الشمس ألوانها فتبور · وفي القرن السادس عشر للميلاد أفاد العلامة فابريقيوس الكيماوي ان كلورور الفضَّة (وكانوا يدعونهُ وقتئذٍ باسم الهلال) يتلوَّن بالنور · وفي سنة ١٧٧٧ تحقَّق شيل (Scheele) الاسوجي انَّ الكلورور المذكور يسودّ في النور ثم يتطاير الكلور وتبقى الفضَّة المعدنيَّة خالصةً وهذه الفضَّة المعدنيَّة يعود الحامض النيتريك فيحل فيها ثانيةً الَّا انَّ فعلهُ يختلف باختلاف ألوان الطيف الشمسي فانَّ للاشعَّة البنفسجيَّة مثلًا عملًا اشدّ سرعة من سواها · وفي سنة ١٧٨٢ بيَّن سنبيار (Senebier) ان تلوُّن كارورور الفضَّة يتمُّ بخمس عشرة ثانية اذا عُرض للنور البنفسجي بينما يُقتضى لهُ ٣٣٠ ثانية في النور الاصفر و ١٢٠٠ ثانية في الاحمر

ثمَّ اكتشف ريتر (Ritter) سنة ١٨٠١ الاشعَّة الواقعة في الطيف الشمسي ما وراء الاشعة البنفسجيَّة ووجدها شديدة الفعل في المستحضرات الكيماويَّة المتأثرة بالنور · وفي